رابط المادة على منصة باحث

مبرة الأحباب بشرح صحيح مسلم بن الحجاج : ماهر ياسين الفحل عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين أجمعين

452 - شرح صحيح مسلم || رقم الحديث : من 2107 إلى 6107 || ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد قال مسلم علينا وعليه رحمة الله - 00:00:01

حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة قال حدثنا عفان ابن مسلم قال حدثنا همام عن قتادة ان عونا وسعيد ابن ابي بردة حدثاهم انهما شهدا ابا بردة يحدث عمر ابن عبد العزيز - 00:00:23

عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبدالعزيز بالله الذي لا اله الا هو - 00:00:47

ثلاث مرات ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فحلف له قال فلم يحدثني سعيد انه استحلفه ولم ينكر على عون قوله ولم ينكر على عون قوله - 00:01:12

ايدي امر الاستهداف وهذا من دقة السلف في رواية الحديث واحتياطهم حتى لا يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس من قوله حدثنا اسحاق ابن ابراهيم ومحمد ابن المثنى جميعا عن عبد الصمد ابن عبد الوارث قال اخبرنا همام - 00:01:37

قال حدثنا قتادة بهذا الاسناد نحو حديث عفان وقال عون ابن عتبة. نعم وحدثنا محمد ابن عمرو ابن عباد ابن جبلة ابن ابي رواد قال حدثني حرامي ابن عمارة قال حدثنا شداد - 00:02:03

ابو طلحة الراسبين عن غيلان ابن جرير عن ابي بردة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم - 00:02:28

ويضعها على اليهود والنصارى فيما احسب انا. قال ابو روح لا ادري ممن الشك قال ابو مردة فحدثت به امر ابن عبد العزيز فقال ابوك حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم - 00:02:55

اذا كان عمر بن الخطاب عمر بن عبد العزيز يسأل الراوي ويستحلفه احيانا لاجل الاستيثاق والطمأنينة ولما يحصل من السرور بهذه البشارة العظيمة للمسلمين نعم ولاجل الا يتساهل الناس في رواية الحديث - 00:03:23

حدثنا زهير بن حرب قال حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم عن هشام ادى التوائي عن قتادة عن صفوانة ابن محرز قال قال رجل لابن عمر كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى - 00:03:52

قال سمعته يقول يدنى المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل حتى يظع عليه كنفه كي يقرره بذنوبه فيقول هل تعرف فيقول اي ربي اعرف قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا - 00:04:14

واني اغفرها لك اليوم فيعبى صحيفة حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على الله. اذا ايها الانسان احذر ان انك تحشر ممن كذب على الله تعالى - 00:04:39

والكذب على الله من اخطر شيء ولذلك الكذب على النبي هو كذب على الله تعالى باب حديث توبة كعب ابن مالك وصاحبيه. وهذه من القصص الصدق والانسان ينبغي ان يكون صادقا مع ربه في جميع احواله واموره - 00:05:06

وان تكون سرائره افضل من علانيتهم حدثنا ابو الطاهر احمد ابن عمر ابن عبد الله ابن عمر ابن سرح مولى بني امية قال اخبرني ابن

وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك - 00:05:29
وهو يريد الروم ونصارى العرب بالشام قال ابن شهاب واخبرني عبد الرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن مالك ان عبد الله ابن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عميا - 00:05:53
قال سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال كعب ابن مالك لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:06:11
في غزوة غزاها قط الا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب احدا تخلف عنه انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يريدون عير قريش - 00:06:27
حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر - 00:06:46
وان كانت بدر اذكرت الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنه - 00:07:05
في تلك الغزوة والله ما جمعت قبلها راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفاذا واستقبل عدوا كثيرا - 00:07:23
فجعل للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم فاخبرهم بوجههم الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد بذلك الديوان يعني ما كان ثمة الديوان الدواوين دونت في زمن عمر بن الخطاب - 00:07:47
قال كعب فقل رجل يريد ان يتغيب يظن ان ذلك سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي من الله عز وجل وغزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزو حين طابت الثمار والظلال - 00:08:14
فانا اليها اصعر اي اميل فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت اغدو لكي اتجهز معهم فارجعوا ولم اقض شيئا واقول في نفسي انا قادر على ذلك اذا اردتم فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى استمر بالناس الجد - 00:08:34
فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى اسرعوا وتفارق الغزو - 00:09:04
فهممت ان ارتحل فادركهم فيا ليتني فعلت ثم لم يقدر ذلك بي فطفقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزنني اني لا ارى لي اسوة الا رجلا مغموصا عليه في النفاق - 00:09:22
اي انهم متهم بالنفاق او رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ايها النساء ولن يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك. ما فعل كعب بن ما لك - 00:09:47
قال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ فقال له معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا - 00:10:07
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما هو على ذلك رأى رجلا مو بيضة يزول به الشراء يزول به اسراب او مبيظة يعني اللي هو يعني يلبس الثياب نعم يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة - 00:10:31
فاذا هو ابو خيثم الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون فقال كعب ابن مالك فما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا من تبوك. طبعا القافل اي الراجح - 00:10:59
حضرني بثي يقول فلما بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه قاتلا من تابوت حضرني بث باي حزني والبث هو اشد الحزن فطفقت اتذكر الكذب واقول بم اخرج من سخطه غدا - 00:11:19
واستعين على ذلك كل ذي رأي من اهلي فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اضل قادمة او قد اطل قد اضل اي بالمعجمة اي اقبل ودنى قدومه - 00:11:48

كانه القى على ظله وذاه. اي زال قد اضل قادما زاه عني الباطل وحتى عرفت اني لن انجو منه بشيء ابدا. فاجمعت صدقه وهذا الصدق. لن ينفعك مثل صدق وصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما - 00:12:12

وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليهم ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم - 00:12:38

وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئتم فلما سلمت تبسم تبسم المغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك؟ الم تكن قد ابتعت ظهرك اي اشتريتها - 00:13:06

تامة قال قلت يا رسول الله اني والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت اني ساخرج من سخطه لعذر ولقد اعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني - 00:13:36

ليوشكن الله ان يسخطك عليك وهكذا يعلم الانسان ان كل شيء بيد الله وان الله تعالى مطلع على الظواهر والسرائر فيعمل الانسان بما يرضي الله سبحانه وتعالى حين ذاك يستقيم امر الانسان - 00:14:01

يقول ولئن حدثتم بحديث صدق تجدوا علي فيه اني لارجو فيه عقب الله باعتبار ان العاقبة للتقوى والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك - 00:14:26

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق. فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وصار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا - 00:14:48

لقد عجزت في ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعتذر به اليه المخلفون فقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك - 00:15:09

وتجد بعض الناس يزينون ما هو ليس بحسب قال فوالله ما زالوا يؤنبونني وهذا اخطر شيء في الصداقة انه يؤنب صاحبه او ان من وقع في مشكلة يستشفى به ويتشمت به. الاخطر فالانسان يكون معينا - 00:15:28

لاخيه بطاعة الله تعالى ومعنى يؤنبون اي يلومونني اشد اللوم يقول حتى اردت ان ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكذب نفسي يعني تأثير هذه الخواطر لكنه دفعها - 00:15:48

قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي من احد قالوا نعم لقيه معك رجلان. قال مثلما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك. قال قلت من هما؟ قالوا مرارة ابن ربيعة - 00:16:08

العامريون وهلال ابن امية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهد بدرا فيهما اسوأ قال فمضيت حتى ذكروهما لي قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة يقصد هؤلاء الثلاثة - 00:16:27

من بين من تخلف قال فاجتنبنا الناس او قال تغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفس الارض لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم معناه تغير علي كل شيء حتى الارض - 00:16:55

فانها توحشت علي وصارت كأنها ارض لم اعرفها لتوحشها علي يقول فما هي بالارض التي اعرف؟ فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا - 00:17:16

فشلون انتوا اشد القوم واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة واطوف في الاسواق ولا يكلمني احدا واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام ام لا - 00:17:46

ثم اصلي قريبا منه وافارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط ابي قتادة - 00:18:14

وابو قتادة وثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمي هو احب الناس الي لانهم من الفرسان ومن الشجعان ومن اهل الخير والكرم فجمع بين الخير وبين القرابة - 00:18:31

يقول واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام لماذا ابو قتادة لم يرد السلام استجابة لامر النبي صلى الله عليه وسلم

وهكذا يدفع الانسان محابه الى محاب الله - 00:18:54
ورسوله فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله شف سأله بالله وهنا عليه ان يضر بقسمهم هل تعلمن اني احب الله ورسوله قال فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله - 00:19:14
فقال الله ورسوله اعلم هو كانه لم يرد بهذا تسليمه لانها منهي عن كلامه. وانما قال ذلك لنفسه فهذا اشبه بالذكر ففاضت عيناي وتوليت حتى دس الورد جدار فبينما انا امشي في سوق المدينة - 00:19:38
اذا نبطي من نبط اهل الشام ان هم فلاحو العجم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة اي قدم به من الشام الى المدينة لاجل ان يبيعه يقول من يدل على كعب ابن مالك؟ قال فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاءني فدفع الي كتابا - 00:20:15
من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك. انظر الى اعداء الاسلام كيف انهم يتربصون لدين الله تعالى ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك - 00:20:39
قال فقلت حين قرأتها وهذه ايضا من البلاء فتيممت بها التنور اي قصدت بها التنور واحرقتها يقول فتيممت بها التنورة فزجرت هذه حتى لا يجعل لنفسه طريقا الى الشيطان وطريقا - 00:21:04
الى الضياع وهكذا اذا اتصل بك من اهل السوء فلا تخزن رقمه وابتعد عن السيئة ولا تحفظها حتى اذا مضت اربعون من الخمسين واستلبس الوحي اي تأخر لم ينزل في شأننا شيء - 00:21:20
اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك قال فقلت اطلقها ام ماذا افعل؟ قال لا بل اعتزلها - 00:21:41
فلا تقربنها. قال فارسل الى صاحبي بمثل ذلك. قال فقلت لامرأتي الحقي باهل الكيلو فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال فجاءت امرأت هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله - 00:22:03
ان هلال ابن امية شيخ ظائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه؟ قال لا ولكن لا يقربنك فقالت انه والله ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا. نعم - 00:22:25
قال فقال لي بعض اهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك فقد اذن لامرأة هلال ابن امية ان تخدمه قال فقلت لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:22:54
اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قال فلبثت بذلك عشر ليال فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا - 00:23:15
فبين انا جالس على الحال التي ذكر الله عز وجل منها قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب - 00:23:36
يا شعب ابن مالك ابشر فخررت ساجدا وهكذا يجعل الانسان سجوده لربه وكثرة صلاته في اوقاته كلها الا ما جاء النهي فيه يقول وعرفت ان قد جاء فرج لما سرع - 00:23:54
وسجد لله علم ان الفرج قد جاء قال واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اي اذن بمعنى اعلن بتوبة الله علينا اي قبل الله توبتهم حين صلى صلاة الفجر - 00:24:14
فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشر وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم قبله واوفى على الجبل فكان الصوت اسرع من الفرس هكذا كانت البشارة بالطاعة والبشارة بالعمل الصالح عند السلف الصالح - 00:24:34
فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت اتأمم رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اقصدهم يتلقاني الناس - 00:25:07
فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك اي هنئوه بهذه التوبة حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام رجل من المهاجرين غيره

- 00:25:34
قال فكان كعب لا ينفاها لطلحة. وهكذا الانسان يحفظ ولاد لحظة ويحفظ تعليم لفظه ولا ينسى الانسان كرم الاخرين ابدا حتى وان كان قياما كهذا القيام او ابتداء بسلام او قياما بهذا - 00:26:06
قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ويقول ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال فقلت امن عندك يا رسول الله؟ ام من عند الله - 00:26:28
فقال لا بل من عند الله اللهم ارزقنا توبة من عندك يا رب. اللهم ارزقنا توبة من عندك يا رب اللهم تب علينا في هذه الساعة. اللهم ارزقنا الهدى والتقى والعفاف والغنى. اللهم احفظ خواطرنا واسماعنا - 00:26:48
ابصارنا وجوارحنا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سرت نار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر قال وكنا نعرف ذلك قال فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله - 00:27:10
ان من توبة ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعظ مالك فهو خير لك قال فقلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر - 00:27:35
قال وقلت يا رسول الله ان الله انما انجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت قال فوالله ما علمت ان احدا من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ - 00:27:55
ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا احسن مما ابلاني الله به. الانسان لما يصدق مع الله يصدقه الله ووالله ما تعمدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا - 00:28:12
واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقي اي من العمر. يحفظه ان يبقى صادقا كافرا لانعم الله تعالى قال فانزل الله عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة - 00:28:34
حتى بلغ انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا - 00:28:56
ان الله هو التواب الرحيم حتى بلغ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال كعب والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد اذ هداني للاسلام - 00:29:18
اعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا ان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد وقال - 00:29:38
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرظوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين - 00:29:57
قال كعب كنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا - 00:30:22
حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله عز وجل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا. وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه - 00:30:42
نسأل الله ان يرحمنا وان يرحم اموات المسلمين وان يرحم كعب ابن مالك ومن قرأ قصته الى يوم الدين هذا وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه والسلام عليكم - 00:31:09
ورحمة الله وبركاته - 00:31:28